

تاريخ الجزائر العثمانية في الكتابات الإنجليزية.

~~~~~ بلقاسم قرياح \*

مقدمة: يبدو أنه من الضروري جدا بالنسبة للمهتمين بتاريخ الجزائر العثمانية والمختصين في مختلف الحقول المعرفية المرتبطة بها، أن تتوفر لديهم معارف ببيولوجرافية جديدة، لم يتم استغلالها من قبل. وهذه الورقة هي محاولة لخصر قائمة ببيولوجرافية للكتابات الإنجليزية والتي لها علاقة مباشرة بتاريخ الجزائر، وما أكثرها؛ ففي الوقت الذي اهتم فيه الباحثون في الجزائر بالكتابات الفرنسية، فإن الآلاف من الصفحات كتبت باللغة الإنجليزية، وهذه الكتابات لا يمكن إلا أن تكون وثائق مهمة في إعادة بحث وكتابة تاريخ المنطقة على ضوء معطيات وثائقية جديدة.

في هذا المقال هناك تركيز على المصادر الإنجليزية التي تتعلق بالجزائر، مع ذكر الموجودة منها على أرشيفات الإنترنت، حيث رمزنا للقبالة للتحميل بـ (web)، وهذا أملا في تسهيل طرق البحث على المؤرخين والدارسين، وتجنبيهم عناء السفر للحصول عليها من مكانها في المكتبات الغربية، وقد احتوت عناوين هذه الوثائق على ما يبدو أنها أخطاء إملائية، والحقيقة أن إملاء اللغة الإنجليزية واللغات الأوروبية عموما هي التي تغيرت بفعل تطور اللغة، وأن العديد من مؤلفي الفترة الحديثة يصعب قراءة كتاباتهم، من حيث الشكل فما بالننا بفهم وإدراك محتويات تلك الكتابات:

### 1- المعاهدات الإنجليزية الجزائرية:

- معاهدة بين بريطانيا العظمى والجزائر، وقعت من طرف السير وليام والداي، بتاريخ 6 أبريل 1686. ينظر: Hertslet's Treaties, vol1, p 66.
- معاهدة بين بريطانيا العظمى والجزائر، وقعت بين الأدميرال هاربرت (Herbert) والداي، بتاريخ 10 أبريل 1682 ينظر: Hertslet's Treaties, vol1, p 58.

\*طالب في طور الدكتوراه في التاريخ الحديث - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة معسكر.

- معاهدة بين بريطانيا العظمى والجزائر، وقعت من طرف السير وليام ولسون (William Sloane) والداي، بتاريخ 6 أبريل 1686، ينظر: Hertslet's Treaties, vol1, p 66.
- معاهدة بين بريطانيا العظمى والجزائر، وقعت من طرف القبطان موندن (Munden)، القنصل كول (Cole)، بتاريخ 17 أوت 1700، ومعاهدة أخرى وقعت من نفس الأفراد بتاريخ 28 أكتوبر 1703. ينظر: Hertslet's Treaties, vol1, p 72.
- معاهدة بين بريطانيا العظمى والجزائر، وقعت من طرف القبطان نورباي والقبطان إيتون (Eaton) والقنصل طومسون (Tompson) والداي، بتاريخ 29 أكتوبر 1716. ينظر: Hertslet's Treaties, vol1, p 75.
- معاهدة بين بريطانيا العظمى والجزائر، وقعت من طرف كليفلند (Cleveland) والداي، بتاريخ 3 أوت 1765. ينظر: Hertslet's Treaties, Vol1, p 81.
- معاهدة بين بريطانيا العظمى والجزائر، وقعت بين اللورد إكسموث وداي الجزائر، وهذا على إثر قصف الأخير مدينة الجزائر، بتاريخ 20 ماي 1816، ثم عقدت معاهدة أخرى تم بموجبها تحرير العبيد المسيحيين الموجودون في المدينة، بتاريخ 28 أوت من نفس السنة. ينظر: Hertslet's Treaties, vol1, p 84.
- معاهدة بين بريطانيا العظمى والجزائر، وقعت من طرف القنصل العام وداي الجزائر، بتاريخ 3 سبتمبر 1800م، ووقعت أخرى في 19 مارس. ينظر: Hertslet's Treaties, Vol1, p 83.
- معاهدة بين بريطانيا العظمى والجزائر، تم خلالها إعلان داي الجزائر تجديد السلام مع بريطانيا العظمى، بحضور الكابتن هون سينسر (Hon Spencer)، بتاريخ 26 جويلية سنة 1824. ينظر: Hertslet's Treaties, Vol3, p14.
- عبارة عن كتاب في جزأين، يضم أغلب المعاهدات التي عقدتها بريطانيا العظمى خلال الفترة الحديثة.
- George Chalmers, A collection of Treaties between Great Britain and other powers, 2Vol London: printed for John Stocbale, 1740. (web)
- الكتاب يقع في عدة أجزاء تضم جميع المعاهدات الأمريكية مع دول العالم منذ الاستقلال إلى غاية القرن العشرين حيث يحتوي الجزء الخامس على ثلاث معاهدات سلام مع الجزائر، على الشكل التالي: معاهدة 5 سبتمبر 1795، 30 و3 جويلية 1815، 22 و23 ديسمبر 1816.

Charles I, Other, Treaties and other international agreements of the United States Of America 1776-1949, V05, Washington, U.S Government Printing Office, 1975.(web)

- تحوي المعاهدة على رواية أصلية عن إعطاء فرنسا الحق في بسط يدها على السواحل البربرية ومصر، بموجب معاهدة تيلست السرية 1807/07/09.

Capture of Algiers, Nile's Weekly Register, Baltimore: Vol39, 1830.

- عبارة عن معاهدة سلام وتجارة عقدت بين بريطانيا العظمى والجزائر، وقعت من طرف الأدميرال آرثر هاربرت وداي الجزائر، بتاريخ 9 أبريل 1682، وقد احتوت 22 بنداً.

PEACE & COMMERCE, Between the most Serene and Mighty PRINCE CHARLES II, By the Grace of God, King of Great Britain, France and Ireland, Defender of the Faith, &c. AND The most Illustrious LORDS, The Bashaw, dey, Aga, and Governours of the Famous City and Kingdom of Algiers in Barbary: Concluded by Arthur Herbert, Esquire, Admiral of His Majefties Fleet in the Mediterranean Seas on the Tenth day of April, Old Stile, 1682, London: Printed by the Assigns of John Bill deceas'd: And by Henry Hills, and Thomas Newcomb, 1682. (web)

## 2- المسرحيات والأشعار:

- إن الكتاب عبارة عن رواية أدبية للكاتبه راونس<sup>1</sup>، تحكي معاناة الرقيق المسيحيين في الجزائر، ولا يزال حتى إلى الآن يصدر في طبعات جديدة ويباع بأثمان عالية.

Susanna Rowson, Slaves in Algiers, Philadelphia: Wrigley & Berriman publisher, 1794.

- عبارة عن رواية شعرية طريفة لحملة سنة 1669 على الجزائر تحت قيادة السير توماس.

Balthorpe, I, The Straights Voyage, or St. David's Poem; concerning an expedition to Algiers London, 1671.

- عبارة عن مجموعة أشعار كتبت بعد قصف اللورد إكسموث الجزائر، ومنها:

"ليس المهم أن تخبروني كيف أستطاع إكسموث تحمل

تهديد كل الأخطار، وكيف تجرأ على اختراق كل المهالك

فالمهم أن انتقامه كان رائعاً بكل المقاييس"

The Bombardment of Algiers and other poems, Edinburgh: 1816.

- عبارة عن رثاء لأولئك القادة البحريين والذين لا يمكن تحريرهم من أسرهم بالجزائر.

The Algier Slave's releasment, or the unchangeable Boat-Wain, a Ballad in broadside folio London, 1680.

- الكتاب عبارة عن مواعظ دينية لأتباع الكنيسة، واحتوت أيضا قصص عن ما يعانیه إخوتهم في الدين بالجزائر من معاملات غير إنسانية.

Byam, Henry, A return from Argier, A sermon preached at Muirhead at the re-admission of a relapsed Christian into our Church, London: 1628.

- عبارة عن ثلاث مواعظ نشرت في بلايموث (Plymouth) أكتوبر 1636.

Pitz-Geffery, Charles, Compassion towards captives, our brethren and countrymen who are in miserable bondage in Barbary, Oxford, 1637.

- مجموعة أغاني شعبية عن العبيد المحررين من الجزائر، وتوجد هذه النسخة في المتحف البريطاني.

The Alger Slave's releasment, or the unchangeable Boat-Wain, A Ballad in broadside folio, London: 1680.

- هي مسرحية من ثلاثة فصول عرضت في لندن.

The fall of Algiers. A new opera in three acts, London: 1825.

- مجموعة صور توجد بالمتحف البريطاني، تحتوي مجموعة لوحات تخص جيجل والجزائر.

A collection of prints in the British Museum, Press mark S, contains some most interesting views of places in Africa, Amsterdam, 1695.

- الوثيقة عبارة عن قصيدة تصف معاناة الأسرى المسيحيين بالجزائر.

The Algerine slaves; a poem by a citizen of Newburyport, Printed by Angier March, Middle-Street. 1798.

- عبارة عن قصيدة أمريكية في قسمين، ترثي حال الأسرى بالجزائر.

The American in Algiers; or, the patriot of seventy six in captivity, a poem in two cantos, New-York, Printed and sold by J. Buel, 1797.

### 3- المصادر التاريخية:

- الكتاب عبارة عن ملخص لتاريخ الجزائر منذ استقرار؛ الموركسيين بالجزائر بعد سقوط غرناطة في يد الأسبان، وإلى غاية دخول الأتراك المدينة.

The present State of Algeria, An epitome of the history of Algiers from the first settlement of the Moors in these parts after their expulsion from Granada by the Spaniards to the time they rendered themselves independent of the Ottoman Porte, London: 1750. (web)

- يعطي لنا الكتاب تقريرا مهما عن الأسرى الإنجليز المتواجدين في الجزائر، وما تدره معاهدات السلم مع الدول الأوروبية على داي الجزائر.

Robinson, Henry, Libertas or Relief to the English captives in Algiers and the great Turk, briefly discoursing how such as are in captivity may be

soonest set at liberty, others preserved, and the great Turk reduced to receive and to keep peace to the great benefit of Trade, London, 1642.

- يحتوي القسم الثامن من الكتاب، وصفا لمقاطعتي تونس والجزائر، وكذا سواحلها.

Lithgow William, A most delectable and true discourse of an admired and painful peregrination from Scotland to the most famous kingdoms in Europe, Asia and Affricke, &c. London, 1614.<sup>2</sup>

- تاريخ البحرية البريطانية منذ القدم وإلى الفترة المعاصرة، يحتوي على مجموعة روايات منها: قصص الجزائر سنة 1620، وحملة إكسموث.

Yonge, C. D, The History of the British Navy from the earliest period to the present time, 2vol, London: 1863. (web)

- يحتوي وصفا لمدينة الجزائر، وكذا قائمة بالسفن الموجودة بالميناء.

Blome, B. A, Description of the Island of Jamaica . . . with the State of Algiers, 1678.<sup>3</sup>

- الكتاب وصف لمدينة الجزائر، ويحكي أيضا كيف سقط الكاتب أسيرا لدى الجزائريين.

Nicholas Nicholay, The description of the city of Alger, and how it came into the possession of Barbarossa, 2Vol.

- لقد كان الكاتب نفسه أسيرا بالجزائر بين سنتي 1619-1620. حيث يصف لنا قرماي العذاب والبؤس الذي يعانیه الأسرى المسيحيون في المدينة.

Gramaye, or Grammey, Le Sieur Jean Baptiste, Relations of the Christianitie at Africa, and especially of Barbary and Algier, 2Vol.<sup>4</sup>

- يتطرق الكتاب لحملة شارلكان على الجزائر سنة 1541، وكيف ساهمت الرياح في تحطم أسطوله أمام السواحل الجزائرية.

Sir Nycolas Uyllagon, A lamentable and piteous treatise very necessary for every Christen Mane to Reade. Wherein is contained not only the high enterprise and valentines of th'Emperor Charles V. and his army (in his voyage made to the town of Algeir in Affrique against the Trucks, the enemies of the Christen faith, th'inhibitors of the same) but also the miserable chances of wind and weather, with diverse other adversities able to move even a strong heart to bewail the same, and to pray to God for his aide and succor. Which was written and sent unto the Lord of Langest<sup>5</sup>, reprinted in the Harleian Miscellany, London: 1745.

- يضم معلومات مهمة عن حملة شارلكان على الجزائر سنة 1541.

Matthew Gumeys's voyage against the Moors at Algiers.

- يضم الكتاب رواية عن حملة شارلكان ضد الجزائر.

Knolles, Richard, scholar of Lincoln's College, The General History of the Turks, from the first beginning of that nation to the rising of the Othman

Family, with all the notable expeditious of the Christian Princes against them, &c. London: 1603.

- الكتاب عبارة عن وصف دقيق للجزائر، وأوضاعها مطلع القرن السابع عشر.

The State of Algiers. London: 1610.

- يحتوي الفصل الثاني من الكتاب على وصف لمدينة الجزائر.

Davies, William. A true relation of the travails and most miserable captivity of..., Barber Surgeon of London, under the Duke of Livorno, wherein is truly set down the manner of his taking, &c. London: 1614.

- يتحدث عن احتجاز سلع إنجليزية من قبل أتراك الجزائر، وكذا تمكن بعض المغامرين الإنجليز من أسر بحارة عثمانيين.

The Relation of the Jacob, of 120 tunnes, which was about the end of October 1621 taken by the Turkish Pirates of Argier, and within 9 days after four English youths did valiantly overcome thirteen of the said Turks, and brought the Ship to St. Lucas in Spain, where they sold nine of the Turks for galley slaves, with mention of some other like English adventures, (2nd vol.).

- تعتبر الرواية مصدرا مهما في الحرب التي نشبت بين المغرب والجزائر سنة 1688، حيث يفصل الراوي أسبابها وتجهيزاتها، باعتبار أنه كان أسيرا لدى السلطان المغربي مولاي إسماعيل.

Brooks, Francis, Barbarian Cruelty, being a true history of the distressed condition of the Christian Captives under the tyranny of Mulley Ismail, Emperor of Morocco . . . likewise a particular account of his late wars with the Algerines, London, 1693.

- يتحدث الكاتب فيه عن طريقة استعادة عديد السلع من بحارة الجزائر.

The wonderful recovery of the Exchange of Bristow, from the Turkish Pirates of Argier, published by John Rawlins, (2nd vol.).

- يعتبر الكاتب أحد اليهود الذين وجدوا في المغرب الإسلامي، حيث يحكي عن مجمل مجادلاته مع المسلمين في المنطقة المغاربية.

Addison, L., D.D, The present state of the Jews, wherein is contained an exact account of their customs, secular and religious, to which is annexed a summary discourse of the Misna, Talmud and Gemara, London, 1675. (web)

- الكتاب يمثل إحصاءا للقوة البحرية لإيالات المنطقة المغاربية، ونشاطهم البحري في المتوسط، وكذا التحصينات والتجهيزات الدفاعية.

Historical Memoirs of Barbary and its Maritime Power, as connected with the Plunder of the Seas; including a Sketch of Algiers, Tripoli, and Tunis, an account of the various attacks made upon them by several States of

Europe, considerations of their present means of defense, and the original treaties entered into with them by K. Charles II., London: 1816.

- يشتمل الكتاب على رواية عن غارات على بالتيemor، من طرف بحارة الجزائر، في 20 جوان 1631، حيث تم توجيه العديد من السكان إلى مدينة الجزائر.

Smith, Charles, The Ancient and Present State of the County and City of Cork, in 4 books, 1750.

- يتعرض الكتاب لإرسال المخترع إحدى السرايا البحرية إلى الجزائر لتجديد الصلح بتاريخ 18 أكتوبر 1703:

N. Tindal, M.A., The Continuation of Mr. Rapin de Thoyras's History of England, from the Revolution to the Accession of King George II, London: 2 vol. 1751.

- أول امتياز منح لشركة الشرق الأوسط الإنجليزية كان سنة 1581، وعين السيد برونو (Harebome) بالقسطنطينية، وعين السيد جون تيبون كأول قنصل إنجليزي بالجزائر.

The Levant Company of Merchants, Case of, London, 1718.

- كتب الكتاب أول مرة باللغة الألمانية، ثم ترجمه الكاتب نفسه إلى الإنجليزية، حيث يروي لنا الكتاب تاريخ طائفة الكويكرز، وقد كتب فوكس (G. Fox) إلى حاكم الجزائر يثبت له فيها أن العبودية محرمة في الإسلام والقرآن.

Sewel Willem, The history of the rise, increase, and prepress of the Christian people called Quakers<sup>6</sup>, intermixed with several remarkable occurrences, William Sewel, London: 1722.

- ما ألفه مورجان فيه كثير من النقل عما كتبه لوجيبي دوتاسي في كتابه الموسوم بتاريخ مملكة الجزائر.

- Morgan, J, History of Algiers, to which is prefixed an epitome of the General History of Barbary from the earliest times, London, 1728. (web)

- يحكي الفصل الخامس عن تدخل الإنجليز لصالح إسبانيا والبرتغال لعقد معاهد سلام بين الجزائر والدولتين باعتبار أن جبل طارق كان مغلقا من قبل الدولتين، ويمنع دخول البحارة الجزائريين إلى المحيط الأطلسي، وكان الهدف من هذا التدخل هو دعم بحارة الجزائر للتعرض إلى السفن التجارية الأمريكية العابرة للمحيط الأطلسي بهدف إرهاب اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية، الدولة حديثة الاستقلال عن الاستعمار الإنجليزي.

A Short Account of Algiers, and of its several Wars... with a concise account of the origin of the rupture between Algiers and the United States, Philadelphia: 1794. (web)

- يحتوي الكتاب في أحد أجزائه على ملخص للحرب الجزائرية الأمريكية، والحملة الأمريكية على الجزائر سنة 1815م التي تم بموجبها توقيع معاهدة مع الجزائر.

Hunt, Gubert T, The late War between the United States and Great Britain from June 1812 to February 1815, written in the ancient historical style: containing also a sketch of the late Algerine War, and the Treaty concluded with the Dey of Algiers, New York: 1816.

- يضم الكتاب وصفا دقيقا لمناطق المغرب الإسلامي، وكذا التجهيزات الحربية التي تمتلكها كل مقاطعة، إضافة إلى خريطة جغرافية لمناطق المياه بما.

Janson, W. A View of the Present Condition of the States of Barbary; or an account of the Climate, Soil, Produce, Population, Manufactures, Naval and Military strength of Morocco, Fez, Algiers, Tripoli, and Tunis. Also a Description of their Mode of Warfare, interspersed with Anecdotes of their Cruel Treatment of Christian captives, illustrated by a new and correct hydrographical map, drawn by J. J. Asheton, 1816.

- يتحدث عن دور الجزائر البحري، والحوادث التي شهدتها المنطقة أواخر العهد العثماني.  
Jackson, G. A, Algiers, a Picture of the Barbary States. London: 1817. (web)

- يحتوي الكتاب وصفا دقيقا لمنطقة المغرب الإسلامي مع مجموعة خرائط.  
Murray, Hugh, Historical Account of Discoveries and Travels in Africa, Edinburgh: 2Vol, 1817.<sup>7</sup>

- يصف الكتاب المنافسة العثمانية الإسبانية على شمال إفريقيا والجزء الغربي من البحر المتوسط، إضافة إلى الحملة الإسبانية على تونس سنة 1535م، والتي أصبحت خاضعة للنفوذ الإسباني، وكذا الحملة الفاشلة على الجزائر سنة 1541.

Robertson, Dr. William, D.D, The History of the Reign of the Emperor Charles 5, London: 2Vol, 1817.

- يقدم الكتاب وصفا لحملة اللورد إكسموث على الجزائر.  
Jennings, J, Description of Lord Exmouth's Attack upon Algiers, London: 1818.

- يقدم لنا الكتاب وصفا دقيقا للحرب الأمريكية الجزائرية.  
Hunt, G. I, The American Algerine War, 1819.

- يتضمن الكتاب في الفصل السابع أخبارا عن الخلاف الذي نشأ بين الجزائر وأمريكا سنة 1812م، وإعلان الجزائر الحرب على أمريكا سنة 1815م بعد القبض على إحدى السفن

الجزائرية، ليتوصل الطرفان في الأخير إلى عقد معاهدة سلام على أن تعاد السفينة إلى الجزائر، وفي المقابل يتم إطلاق سراح الأسرى الأمريكيين بعد دفع الفدية.

Wiles, T. M, The life of Oliver Hazard Parry, with an appendix comprising a biographical memoir of...Commodore Decatur. Hartford: 1821. (web)

- يعتبر الكتاب وصفا دقيقا للجزائر ودول المغرب الإسلامي المجاورة لها.

Barton, Perceval, Algiers, with notices of the neighboring States of Barbary, London: 2 vol, 1825.

- الكتاب عبارة عن مختصر لتعلم لغة المغاربة، وملحق بجدول للأسماء والمعاني.

Du Ponceau, Peter S, Grammatical sketch and specimens of the Berber language, preceded by four letters on Berber etymologies, addressed to William B, Hodgson, Philadelphia: 1830.

- يحتوي على رواية تخص رغبة الداوي في عقد الصلح مع بريطانيا، وإطلاق جميع الأسرى الإنجليز الموجودين بالجزائر.

A Book of the Continuation of Foreign Passages, That is... from General Blake's Fleet. 'The Turks in Algiers do consent to deliver all the English slaves, and desire a firm peace, London: 1657. (web)

- يتطرق الكاتب إلى طرق تعيين القناصل في المنطقة.

Anderson, Adam, An Historical and Chronological Deduction of the Origin of Commerce. London: 1764.

- يقدم لنا وصفا للسواحل الشمالية والجنوبية للبحر المتوسط، والمبادلات التجارية بين مناطقه.

Jack.sox, Johk : Reflections on the Commerce of the Mediterranean; Deduced from actual experience during a Residence on both shores of the Mediterranean Sea, containing a particular account of the; Traffic of the Kingdoms of Algiers, Tunis, Sardinia, Xaples, and Sicily, the Morea, &c., Sic, London, 1805. (web)

- يحتوي الكتاب صورة شاملة عن المناطق المغاربية: الطقس، الأرض، المحاصيل، السكان، السلع.

Jaxson, C. W, of the State of Rhodes Island: A View of the present Condition of the States of Barbary or an Account of the Climate, Soil, Produce, Population, Manufactures, and Naval Military Strength of A morocco, Fez, Algiers, Tripoli, and Tunis. Also a Description of their Mode of Warfare; interspersed with Anecdotes of their cruel treatment of Christian Captives. Illustrated by a Hydro-Geographical Map drawn by J. J. Asheton, 1816.

- يحدثنا الكاتب عن قضايا تتعلق بتلمسان، ودخول الأتراك إلى شمال إفريقيا (طرابلس)، وكذا هجوم صالح راييس على مدينة فاس.

Thou, J. A., History of his own time, 1729, London: 2Vol.<sup>8</sup>

#### 4- الرحلات:

- يحتوي الفصل الثاني من رحلته، مشاهدات المؤلف في إفريقيا الشمالية، إضافة إلى مجموعة من الخرائط والشروح المفصلة.

Head, Major F. B, The life of Bruce, the African traveler, London: 1830.

- يضم الرحلات الانجليزية في البحر المتوسط، ويروي لنا قصة القنصل الإنجليزي في البلاط الإسباني، الذي رافق شارل الخامس في حملته على الجزائر، ومن هول العاصفة فقد أسنانه بعد أن تمسك بها في إحدى جبال الإنقاذ.

Hakluyt, rev. Richard, The Principal Navigations, Voyage Traffiques, and Discoveries of the English Nation made by sea or overland, to the remote and furthest distant quarters of the earth, at any time within the compass of these years 1600, &c. London, 2 vol.

- يعتبر السير توماس أحد فرسان رودس، والصديق المقرب للسير هنري كنيفات (Henry Knevet)، قنصل هنري السابع لدى شارل الخامس، اشترك معه في حملة 1541 على الجزائر.

The voyage of Sir Thomas Chaloner to Alger with Charles 5, 1541.

- رحلة منظمة الثلاث المقدس لافتداء الأسرى إلى الجزائر وتونس سنة 1720.

Voyage of the Mathurin Fathers to Algiers and Tunis for the Redemption of Captives in 1720, London: 1735.

- يحتوي الكتاب خرائط وتوضيحات مهمة عن الجزائر.

Voyage to Algiers and Tunis, London: 1735.

- رحلة ابن بطوطة وقد ترجمت من ملخص مخطوط يوجد بمكتبة كمبردج.

Lee, Samuel, D.D, The travels of Ibn Batuta, translated from the abridged manuscript copies in the Public Library of Cambridge, London: 1829.

- الكتاب عبارة عن مجموعة رحلات إلى الجزائر وإسبانيا وغيرها من المناطق، يضاف إليها رواية عن الجزائريين.

Barnard, Mrs. S, Travels in Algiers, Spain, &c., with a faithful account of the Algerines London : 8vol, 1820. (web)

- يتضمن الكتاب وصفا لمنطقة الساحل المغربي، وكذا التحصينات والقوة العسكرية لدول المنطقة.

Curtis, J, A Journal of a Travel in Barbary in 1801, London, 1803.

- يحتوي الكتاب على وصف للجزائر وتونس.

Bruce, James, Travels to discover the source of the Nile in 1768-1773. Edinburgh: maps and plates, 5Vol, 1790.<sup>9</sup>

- يحتوي الكتاب رواية تخص حملة 1755 على الجزائر، من قبل القبطان أورلي ضد مدينة الجزائر.

Dalrymple, Major W., Travels through Spain and Portugal in 1774, with an account of the Spanish Expedition (O'Reilly's) against Algiers in 1755. London: 1777.<sup>10</sup> (web)

- القسم الثالث من الكتاب يضم رواية عن رحلة المؤلف إلى الجزائر وتلمسان.

Lithgow, William, Travels and Voyages through Europe, Asia, and Africa for nineteen years, 1770. (web)

- احتوى الكتاب على وصف هام لمنطقة المغرب الإسلامي، وكذا حالة وطرق افتداء الأسرى المسيحيين، مع تكملة تحتوي التاريخ القديم والحديث لوهراة والمرسى الكبير.

Boyde, Henry, Several Voyages to Barbary, containing an historical and geographical account of the country, with the hardships, sufferings and manner of redeeming Christian slaves. Appendix: The History, ancient and modern, of Oran and Al Marsa, London: 1736. (web)

- رحلات حقيقية ومغامرات ومشاهدات في أوروبا وآسيا وإفريقيا وأمريكا.

Sraith, Captain J., True travels, adventures, and observations in Europe, Asia, Africa and America, London, 1630. (web)

##### 5- المراسلات:

- عبارة عن رسالة كتبت من طرف إحدى الأسيرات بالجزائر بتاريخ 29 سبتمبر 1646، إلى أصدقائها تطلب منهم تحريرها من العبودية التي تقبع فيها منذ ست سنوات، عندما أخذت أسيرة إلى الجزائر من قبل بحارهما.

A letter addressed to THOMAS SWEET and RICHARD ROBINSON, From Barbary: September 29, 1646

- عبارة عن رسالة تتعلق بافتداء الأسرى من الجزائر وتونس.

Caron, E, Letter concerning the Redemtion of the Captives at Algier and Tunis, London: 1622.

- عبارة عن رسالة من ملك المغرب موجهة إلى الملك شارل الأول، يخبره فيها بضعف الجزائر ومدينة سالي.

Letter from the King of Morocco to Charles I. for the reducing of Sally, Aregiers, &c. London: 1680.

- يحتمل أن الرسالة كتبت من القنصل الإنجليزي في الجزائر إلى زميله في القسطنطينية.

A letter addressed to the Rt, Hon. William Harehorne, first Ambassador to the Porte, written probably by John Tipton, first English Consul at Algiers ; both appointed by the Levant Company. Dated 10th Feb, 1583.

- منح حسن آغا جواز السفر إلى أحد الإنجليز، توماس سينغليتون لكي لا يتعرض له بحارة الجزائر.

A passport granted to Thomas Singleton, Englishman, by Assan Agha, "King" of Algier.1583.

- كتبت هذه الرسالة من أجل بعض الأسرى الإنجليز الذين وجدوا بالجزائر.

A letter written in Spanish by Sir Edward Osborne, Lord Mayor of London, to the King of Alger, 20th July, 1584.

- رسالة من السفير الإنجليزي إلى أحد جواسيسه، والذي سيخلفه في المستقبل في المنصب.

A Letter from the English Ambassador to M. Edward Burton, his Emissary (subsequently Ambassador), dated 24th June, 1584.

- بعد الأمر الذي ورد من لندن، راسل القنصل الإنجليزي بإسطنبول داي الجزائر وتونس وطرابلس للسماح بمرور المواطنين الإنجليز.

The Commandment of the Grand Seignior, obtained by Her Majesties Ambassador, M. Will. Hareborne, for the quiet passing of her subjects to and fro his dominions, sent in 1584 to the Viceroy of Algier, Tunis and Tripoli in Barbary.

- وردت هذه الرسالة لتعيين قنصل القنصل الإنجليزي تيبتون (Tipton) بالجزائر وتونس وطرابلس.

A Letter of the Hon. M. Will. Hareborne, Her Majesties Ambassador with the Grand Signior, to M. Tipton, appointing him Consul of the English in Algier, Tunis and Tripoli of Barbaric, dated 30th March, 1585.

- رسالة من القنصل الإنجليزي إلى حسان آغا، موضوعها أسر سفينة يعلمه فيها بأسر بحارة الجزائر؛ سفينة إنجليزية تدعى سولاو (Swallow).

A letter of M. Will, Hareborne to Assan Aga, Eunuch and Treasurer with Hassan Bassa, King of Alger; which Hassan Aga was sonne to Francis Rowley, Merchant of Bristol, and was taken in an English ship called the Swallow, 28th June, 1586.

- مراسلة تتعلق بسفينة إنجليزية تسمى المسيح؛ وبعض الأسرى الموجودين في طرابلس وآخرون بالجزائر.

**Correspondence regarding the Restitution of the shippe called the Jesus and the English captives detained in Tripoli in Barbaric and for certain other prisoners in Argier, 1584.**

- تحتوي الرسالة على المبادلات والامتيازات التجارية الممنوحة للتجار الانجليز في منطقة المغرب الإسلامي.

**The Letters Patent or privileges granted by Her Majestic to certaine noble men and merchants of London for a trade to Barbarie in the yeere 1585. 2vol.<sup>11</sup>**

**6- الروايات:**

- يعتبر فرانسيس نايت أحد القادة الانجليز الذين أسروا من طرف البحارة الجزائريين، وترك لنا أحد أفضل الروايات عن ظروف الأسر بالجزائر، ويعتبر هذا الكتاب مصدرا مهما عن ثورة الكراغلة ضد حكام الجزائر.

**Knight, Francis, Relation of seven years slavery under the Turks of Argiere, suffered by an English captive merchant, Whereunto is added a second book containing a description of Argiere, with its original manner of government, increase and present flourishing state. London: 1640. (web)**

- يعطينا الكاتب وصفا عن الحملة الانجليزية على الجزائر سنة 1624.

**Algier Voyage, in a journal or brief reporting of all occurrences happening in the fleet of ships sent out by the King, His most excellent Majestie as well against the Pirates of Algiers as others, the whole body of the fleet consisting of 18 sayle, &c., by one that went along in the voyage, London, 1621.**

- كتبت الرواية من طرف أحد المشاركين في الحملة الإنجليزية على الجزائر.

**A large Voyage in a Journal or brief reportary of all occurrences, happening in the Fleet of Ships sent out by the King, His Most Excellent Majestie, as well against the Pirats of Algiers as others ; the whole body of the Fleet, consisting of 18 Sayle. Six of H.M. Ships, 10 Merchant Ships, 2 Penances, under the Command of Sir Robert Mansel Knight, Vice-Admiral of England, and Admiral of that fleet, and a Counsel of Warre appointed by His Majesty.**

- عبارة عن رسالة تصف هروب الأدميرال، والانتصار الذي حققه قائد البحرية الانجليزية ضد بحارة الجزائر.

**Letter containing the admirable escape and glorious victory of N. Roberts, T, Stevens, and R. Sucksbich, taken by Algier Pirates.**

- يتحدث المؤلف في الفصل التاسع عن مدينة تلمسان والجزائر، وفي الفصل الثالث عشر عن الصحراء.

Purehas, Samuel, His Pilgrimage, or relation of the world and the religions observed in all ages and places, &c. London: 1626.

- الرواية تحكي معاناة وليام أوكلاي في الأسر بالجزائر، وطريقة هروبه في سفينة شرعية إلى جزيرة مايورقة.

Okeley, William, Ebenezer: or a small monument of great mercy, appearing in the miraculous deliverance of William Okeley, William Adams, John Anthony, John Jephth, and John Carpenter, from the miserable slavery of Algiers, with a further narrative of James Deane and others, 1675.

- الوثيقة تمثل خطاب حاجي جعفر آغا ممثل الديوان إلى الملك الإنجليزي بفرساي، بتاريخ 14 جويلية 1684.

The speech of Hadji Giafer Aga, Ambassador from the Divan of Algier to His Most Christian Majesty at Versailles (July 4th, 1684), together with the French King's answer, London: 1684.

- الكتاب يحتوي رواية أسير وما عاشه بالجزائر، ويضيف لنا طرق معاملته من قبل أسباده، إضافة إلى العلاقات البريطانية الجزائرية والمناطق المجاورة. وقد أسر بيتس سنة 1688 حيث ادعى الدخول في الإسلام، وبعد رحلته للحج استطاع الهرب مع سفينة فرنسية إلى ليفورنة.

Pitts, Joseph, of Exon., A faithful account of the Religion and Manners of the Mahometans, in which is a particular relation... of Algier and the country adjacent... with an account of the author's being taken captive, the Turks' cruelty to him, and of his escape, London: 1738.

- يعتبر السيد سلامة المترجم المشرقي للسير إكسموث في حملته على الجزائر، كما يقدم لنا الكتاب إحصاء دقيقا للقصف ونتائجه.

Salami, A, A Narrative of the Expedition to Algiers under the command of the Right Hon. Viscount Exmouth, London, 1819.

- تحتوي المذكرات وصفا دقيقا للجزائر.

Noah, M., U.S. Consul at Tunis, Travels in England, France, Spain, and the Barbary States, 1813-1815. New York: 1819.

- الرواية تعود للأديب الإسباني سيرفنتس، حيث صنفت مؤخرا ضمن أفضل 100 رواية عالمية على مر التاريخ، ويحكي لنا الكاتب طريقة أسره من قبل الجزائريين عندما كان متوجها من

إيطاليا إلى إسبانيا سنة 1575، وكيف جلب إلى الجزائر حيث ظل أسيرا لغاية افتدائه سنة 1581، رغم محاولات الهرب.

Liockhart, J. G, The History of the ingenious gentleman Don Quixote of La Mancha, Translated from the Spanish by Motteux. A new edition, with copious notes and an essay on the life and writings of Cervantes, Edinburgh: 5Vol, 1822.

- رواية عن الإقامة في الجزائر تتضمن وصفا للمدينة، ووضعية الأسرى وسكان المدينة. Blaquier Edward, Narrative of a residence in Algiers. London: 1830. (web)  
- تعتبر الوثيقة جزءا من كتاب "ملاحظات حول السفن البحرية المحطمة في البحر"، والذي ألفه صاحبه من خلال المصادر الأولية. وتقع الوثيقة في ثلاثة عشر صفحة (13-26)، حيث تحكي الرواية عن مغامرات ابنة السيد بورك، وما عانته خلال فترة أسرها في جبال كوكو، ثم تدخل الداي والقنصل الفرنسي لدى شيخ المرابطين في بجاية لتحرير الرعايا الفرنسيين من يد هؤلاء الجزائريين، ويذكر صاحبها أن تأثير شيخ المرابطين كان جد مهم لتحرير هؤلاء الأسرى من سكان كوكو.

Acba. B, Remarkable shipwrecks or a collection of interesting accounts of naval disasters, with many particulars of the extraordinary adventures and sufferings of the crews of vessels wrecked at Sea, and of their treatment on distant shores, together with an account of the deliverance of subibors, Hartford, published by Andrus and Starr, 1823. (web)

- تعتبر رواية جون فوس إحدى أهم الروايات في كتابة تاريخ الجزائر الحديث، حيث يروي قصته عن سقوطه أسيرا لدى بحارة الجزائر، ثم عمله في معمل الحجارة، ومشاهداته في معمل الحجارة.

Foss, John. A journal of the captivity and sufferings of John Foss; several years a prisoner at Algiers..., 2d ed. Newburyport, Printed by Angier March. (web)

- يحتوي الكتاب وصفا دقيقا لعادات وتقاليد سكان المدينة، كما يصف الحملة البريطانية على الجزائر سنة 1816م، مع ذكر مفصل للسفن الغارقة والمتضررة، إضافة إلى عدد القتلى والجرحى من كلا الجانبين.

Shaler William, U.S. Consul-General at Algiers, communications on the language, manners and customs of the Berbers of Africa; in a series of letters to Peter S. Daponceau Philadelphia: 1824.<sup>12</sup> (web)

- يتحدث الكاتب عن الحرب البريطانية الأمريكية؛ إضافة إلى الحرب الأمريكية الجزائرية سنة 1815، مع مجموعة من الأشعار.

George, Noah J.T, A concise and brief journal of the late war with Great-Britain, to which is added a short account of the war with Algiers, 1829. (web)

#### 6- القوائم والعرائض:

- تمثل رواية الدكتور أندربيل إحدى أهم الروايات في وصف مدينة الجزائر، حيث تعتبر شهادة حية لشخص عاش بين الجزائريين مدة خمس سنوات كاملة.

The Algerine Captive, or the life and adventures of Doctor Updike Underbill, six years a prisoner among the Algerines, New Hampshire: 2Vol, 1797. (web)

- الكتاب عبارة عن رحلة إلى سواحل المغرب العربي لافتداء الأسرى سنة 1720م من قبل منظمة الثالوث المقدس حيث حوت قوائم أكثر من 400 أسير تم افتدائهم من مكناس، وأيضا القصر ووهران والمناطق المجاورة.

Comelin, Fran, Philemon de la Motte, Jos. Bernard, Voyage to Barbary for the Redemption of Captives in 1720. (Mathurin Trinitarian Fathers) London.

- تتضمن هذه الوثيقة قائمة السفن الإنجليزية وأسماء الرعايا الانجليز الموجودين في الجزائر.

A Catalogue (in Latin) or Register of the English ships, goods and persons wrongfully taken by the galleys of Alger, with the names of the English captives, delivered to Hassan Bassa the Beglerbeg of Alger.

- تحصي الوثيقة وضعية الأسرى الانجليز في الجزائر، أما العريضة المعروضة على البرلمان فتتضمن هجوم قراصنة الجزائر على سفينة انجليزية، كانت متوجهة من أمريكا إلى بريطانيا، وتحمل على ظهرها 1200 أسير بقوا كعبيد في المدينة.

The Case of Many Hundreds of Poor English Captives in Algier: Together with Some Remedies to Prevent Their Increase, Humbly Represented to Both Houses of Parliament London: 1680.

- قائمة بأسماء الأسرى الانجليز الذين حرروا من الأسر في الجزائر.

List of the English redeemed out of Slavery by the taking of the Golden Horse of Argier London.

- تحتوي القائمة التي بين أيدينا على أسماء 242 شخصا تم افتدائهم من الأسر.

- Casson, Edmund, A relation of the whole proceedings concerning the redemption of the captives in Argier and Tunis; ...together with a list of the

captives' names redeemed, and the prices they cost there in the market. London: Published by special authority, 1647.

- قائمة بأسماء الإنجليز المحررين من الجزائر.

List of the English redeemed out of Slavery by the taking of the Golden Horse of Argier London: 1681.

- الكتاب عبارة عن رحلة لمنظمة الثالوث المقدس لافتداء الأسرى<sup>13</sup>، ونشأت المنظمة بكثرة في الجزائر خاصة، والمغرب الإسلامي عامة.

Morgan, J., Journal of the Spanish Expedition to Oran, Voyage of the Mathurin Fathers to Algiers and Tunis for the redemption of Captives in 1720, London: 8vol, 1735.

- الوثيقة هي رسالة إلى أحد أعضاء البرلمان الإنجليزي تصف المعاناة التي يقع فيها العبيد المسيحيون بالجزائر.

Croker, W., R.TT, A Letter to a Member of Parliament on the Slavery of Christians at Algiers. London: 1816.

- توجد النسخة الأصلية للوثائق بمكتبة البودلين (Bodleian)، وتحتوي مجموعة مهمة تتعلق بتاريخ الجزائر العثماني، خاصة تلك الخاصة بالعلاقات البريطانية الجزائرية.

Thurloe, John, A Collection of the State Papers of, London: 7Vol, 1742.

- يتحدث عن ثورة قام بها الأسرى المسيحيين بالجزائر.

Annual Register for this year, p. 60, mentions an outbreak of 4000 Christian slaves at Algiers, 1765.

## 7- الصحف والجرائد:

- مقال دول المغرب الإسلامي يصف لنا المنطقة المغاربية وتاريخها، إضافة إلى التجهيزات والتحصينات التي تكتسبها دول المنطقة، وكذا المعاناة التي يلحقها الأسرى المسيحيون وبخاصة الأسرى الإنجليز، مع ذكر عددهم وظروف عيشهم.

Quarterly Review, Vol16, London: 1816. (web)

- أخبرنا صاحب المقال عن التأثير الفرنسي الكبير في الجزائر عكس بريطانيا العظمى، وكذا عن المعاهدة الجزائرية الأمريكية التي عقدت سنة 1795م، مقابل دفع هذه الأخيرة 12 ألف سكين جزائري.

The Michigan Alumnus quarterly review, Vol61, Jun 1837

- يحتوي المقال على رسالة من السيد أوبريان إلى الكابتن باينبرادج، يطالبه فيها بضرورة اكتشاف الجزائر، حرصاً منه على حماية التجارة الأمريكية

The American quarterly review, Vol21, Jun 1837. (web).

- يحتوي المقال على قراءة في كتاب روزات (Rozet) "رحلة إلى إيالة الجزائر"، حيث تحدث عن عدد السكان قبل وبعد دخول الفرنسيين المدينة، إضافة إلى وصف الجزائر.

Foreign quarterly review, Vo19, July 1837

- المقال عبارة عن قراءة في رواية جوزيف بيت الذي كان أسيرا في الجزائر واستطاع الفرار.

Dublin University Magazine, vol61, 1955. (web)

الخاتمة: وختاما فإن هذه المصادر البليوغرافية تعتبر مهمة جدا، باعتبارها مصادر أولية في كتابة تاريخ الجزائر العثماني، فالآلاف الوثائق المهمة جدا لا تزال مرمية في الأرشيفات الإنجليزية والأمريكية، وتحتاج إلى من ينتشلها من الظلام، ويمكن الباحثين من استخدامها بما يخدم حقيقة تاريخنا، ويذكر البعض أن الروايات والأعمال المسرحية التي كانت تتعلق بالساحل المغربي كانت أكثر الأعمال مشاهدة وقراءة من قبل الجماهير البريطانية، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر رواية جون فوكس التي طبعت مرة ثانية بعد مرور 23 سنة على صدورها، ورواية فرانسيس نايت التي طبعت مرتين خلال العام الأول من صدورها، ورواية مارتين أوكلاي التي صدرت مرتين خلال سنتين، وجوزيف بيتس الذي نشر رواية جديدة عن الجزائر بعد أن لقيت روايته الأولى عن القرصنة نتائج عظيمة، ورواية إدوارد وات التي طبعت أربع مرات سنة 1600م<sup>14</sup>.

الهوامش:

1- ولدت سنة 1762 ببرسوث، إنجلترا، هي ابنة الملازم الأول للبحرية الملكية وليام هاوسوال، وسوزانا ماسغراف التي توفيت عند ولادة راوندسون، ألفت سوزانا راوندسون أول عمل لها "فيكتوريا" سنة 1786. وفي نفس السنة تزوجت وليام راونسن، ثم نشرت عملا جديدا "شارلوت تامبل" سنة 1791، ثم عملها حول الجزائر "العبيد في الجزائر"، توفيت 2 مارس 1824. ينظر:

Watts, Emily Stipes. The Poetry of American Women from 1632 to 1945, Austin, Texas: University of Texas Press, 1978.

2- صدرت طبعت أخرى في لندن، سنة 1632، 1616، 1688، يادنبيرغ 1770، لندن 1818.

3- في سنة 1678 صدرت طبعة جديدة للكتاب. - - 4- النسخة الإنجليزية ترجمت عن النسخة الفرنسية؛ وطبعت بباريس سنة 1620.

5- ترجمت هذه الوثيقة من اللاتينية إلى الفرنسية، أما النسخة الفرنسية فقد ترجمها ديغرامون بباريس والجزائر سنة 1874.

6- طائفة الكويكرز: هي طائفة دينية بروتستنتية، ويطلق عليها أيضا جمعية الأصدقاء الدينية، وقد نشأت خلال القرن السابع عشر بالإنجلترا، وأما اليوم فأغلب أتباعها يقطنون الولايات المتحدة الأمريكية. بعد أن تمكن أحد أعضائها ويدعى وليام بيل من تأسيس مدينة بنسلفانيا سنة 1688، لتكون ملجأ للكويكرز الذين اضطهدهم في أوروبا. وقد تميزت طائفة الكويكرز باعتدالها وتسامح أتباعها. ينظر: Jhon hedley Brooke, The History of science and Religion in the western tradition: An Encyclopedia, New York: Gary B. Ferngren, 2000.

7- تم ترجمة الكتاب إلى الفرنسية، حيث طبع بباريس سنة 1821 - - 8- ترجمه المؤلف برناند ولسون، من الجنوية إلى الإنجليزية، نسخة 1620.

9- ترجمت هذه النسخة إلى الفرنسية سنة 1790، بواسطة كاستيرا (J. Castera).

10- الكتاب ترجم إلى الفرنسية بواسطة (Romance de Mesmont)، سنة 1883.

11- في سنة 1800، 1801 صدرت طبعة منقحة.

12- ترجم الكتاب إلى اللغة العربية عن طريق الدكتور إسماعيل العربي. أما النسخة الفرنسية فقد ترجمت سنة 1830 عن طريق بيانشي (Bianchi).

13- تعبر منظمة الفالوث المقدس أشهر منظمة تعنى بافداء الأسرى، تأسست على يد جون دو ماتا 1198، وبعد أربعين سنة من تأسيسها أصبح لديها 600 مقر، وانتهت هذه المنظمة بالقرار مؤتمرا فيينا إلغاء العبودية سنة 1815.

14-Daniel.J, Vitkus, Piracy, slavery, and redemption, barbary captivity narratives from early modern England, New York: Clombia University Press, 2001.